ان ورد عليه خبر اقلقه واهمه واحزنه واغمه فركب
وهو ضيق الصدر كثير الفكر وشق في وسط تونس
بموكبه وكان احد وزرائه محاذيا له يتحدث معه فراه
على تلك الحالة فسأله عن سبب تغيره فاخبره بما سمع
من الخبر فقال الوزير ايد الله مولانا ونصره اتهتم بامر
لا اصل له على اني اقول انك صادق ما دمت موجودا
لا تقوم له قائمة والتفت عن يمينه وكان بمحل يسمى
سوق البلاط فراى ساق شجرة يابسا ملقى على الارض
فقال ان كان هذا الساق يعود شجرة خضرا يملك على
باشا تونس ويصير حاكما عليها واراد بذلك اطمئنان
صاحبه فمارت الايام فلا لم حتى جا على باشا
بجيش كثيف من الجزائر وقتل حسين باشا واستوزر
الوزير المذكور مدة حتى تمهدت له الامور فاتفق انه
ركب يوما في موكبه ودخل تونس والوزير المذكور محاذيا
له كما كان محاذيا لحسين باشا فتمادى في سيرهما
حتى وصلا الى سوق البلاط فالتفت على باشا
فراى ساق الشجرة ملقى بمكانه فقال للوزير ان عماد
هذا الساق شجرة خضرا يعود على باشا حاكما على تونس
وكان بعض اعداء الوزير القى اليه ذلك فاسر في نفسه
الى ذلك الوقت ثم اعرض عنه ولم يحادثه بعد ذلك
فعلم الوزير انه مقتول لا محالة لما يعلم من اخلاق

علي باشا لانه كان سفاكا للدما حتى انه كان يقتل
على الهفوة الصغيرة فضلا عن مثل هذه وتمادى
على ذلك حتى وصل الباشا الى محل سلطنته باليوان
اتهته فتقدم اليه الوزير قبل ان يامر فيه بامر وقال
ايد الله مولانا ان ابن عمك حسين باشا حين سمع
بقدومك اودع عندي مولا جمة خبأتها في محل لا يعرفه
غيري وانا محقق انك قاتلي واخاف ان انا مت وهي
بحكمها لا ينتفع بها مولاي فاذا راى مولاي ان يسير حتى
لاتيه بها فليفعل ففرح علي باشا وظن صدقه وامر
بالتوجه وان تصحبه عشرة جوانب والجوانب في لغة
اهل تونس هم الخواصة بلغة اهل مصر وقبل توجههم
قال للجوانب ان فرمكم قتلتكم اجمعين فتوجهوا معه
حتى وصلوا الدار فاوقفهم امام الدار وصعد ليبعد
الخدم عن الطريق فوقعوا واحال صعوده لم يكن له همّ
الا انه قصد خزانة اموله فملأ منها جيوبه ذهبا
واخذ معه صندوقا صغيرا يسمى في عرف اهل تونس
بالغنيق محلى ذهبا ايضا وصعد على السطح وتسور من
دار اخرى وخرج الى الشارع وتوجه الى دار قنصل
الانجليز فدخل عليه واخبره انه مستجير به واعلمه بالقصة
واعطاه الصندوق بما فيه وقال له اريد ان تامر
باحدى سفائنك يتوجه بي في هذه الساعة الى انجلاتره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)